أو حالف قوله فعله قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون
أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وقال تعالى
يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل
وما أنزل إليكم من ربكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون
وعن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله عنهما
صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار
فتندلق أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى
فيجتمع أهل النار عليه فيقولون ما شأنك ألست كنت
تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف
ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه قال أسامة رضي الله عنه
وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة أسري بي بأقوام
تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل
فقال خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون رواه البخاري
ومسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه رواه
الطبراني وعن زيد ابن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن
قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها رواه مسلم وغيره
قال الإمام الغزالي رحمه الله اعلم أن العلم والعبادة جوهران
لأجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم
المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما

أنزلت

أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السموات
والأرض وما فيهما فتأمل آيتين من كتاب الله تعالى إحداهما
قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن
يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله
قد أحاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم
ولا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا
على شرف العبادة ولزوم الإقبال عليها فأعظم بأمرين
هما المقصود من خلق الله تعالى فحق للعبد أن لا يشتغل
إلا بهما ولا ينظر إلا فيهما واعلم أن ما سواهما من الأمور
لا خير فيه ولا حاصل فيه فإذا علمت ذلك فاعلم أن العلم
أشرف الجوهرين وأفضلهما ومع ذلك فلا بد من العلم
من العبادة وإلا كان هباء منثورا فإن العلم بمنزلة الشجرة
والعبادة بمنزلة الثمرة والشرف للشجرة إذ هي الأصل لكن
الانتفاع إنما يحصل بثمرتها فإذا لا بد أن يكون لك من كلا الأمرين
حظ ونصيب بل لا بد للعبد من أربعة أشياء العلم والعمل
والإخلاص والخوف فيعلم الطريق أولا وإلا فهو أعمى
ثم يعمل بعلمه ثانيا وإلا فهو محجوب ثم يخلص العمل ثالثا
وإلا فهو مغبون ثم لا يزال خائفا ويحذر من آفات
وإلا فهو مغرور فإن الأعمال بالخواتيم وما يدري بماذا يختم له

باب السنة

وقد آمنت بالست الأصول الإلهي والملائك والرسول

Copyright © King Saud University